

صحيفة المرأة

القيصرة السطى

في ٢٩ شهر نوفمبر الماضي تمت ثمانون سنة للقيصرة ماريا فيودورفنا زوجة القيصر
اسكندر الثالث ووالدة القيصر نيقولا الثاني القيمة في كوبنهاغن عاصمة الدنمرك
ماريانا في التاريخ امرأة أحاطت بها المصائب وأحدثت بها النوائب من كل
جانب مثل هذه القيصرة التي أحنّت ظهرها الايام وأكلت فؤادها الاحزان وسلبها
الدهر عزها ومجدها وسؤددها وتركها حليفة المهوم أليفة البكاء تذكر مجدداً سلف
وحزننا عميقاً خلف .

واحتفل الروسيون الموالون لآل رومانوف في باريس احتفالاً عظيماً بدخولها
سن الثمانين فأقاموا الصلوات وأرسلوا لها تهنئات ورسائل المهاني. وقد صاغوا
رسالة تهنئة وقعها نحو خمسة آلاف شخص من أفراد الجالية في باريس ورفعوها
لجلالتهام مع وفد سافر لهذه الغاية الى كوبنهاغن الامر الذي أثر في نفسها تأثراً شديداً
وردت على ألوف الرسائل المرسله لها برسالة رقيقة ملؤها العطف والشكر والحنان .
وقد رأينا بهذه المناسبة أن نذكر لحة تاريخية شيقة عن هذه القيصرة فنقول :

ولدت من والدين شريفين نيبالين قتيارين هما خريستيان ولويزا اللذان بمد
الفقر والحاجة أوصلتها الظروف والحوادث الى الجلوس على عرش الدنمرك سنة
١٨٦٣ وبتنان من أولادها الكسندرا وماريا أصبحت الاولى ملكة بريطانيا
والثانية قيصرة روسيا

كان والداها في بدء أمرهما يسكنان منزلاً بسيطاً تسود فيه عيشة البساطة وحالة
الاقتصاد وكانت البرنسن لويزا تقوم بتربية وتعليم كريمةها المذكورتين بنفسها

وعلمتهما الخياطة والتطريز والموسيقى فبرعتا فيها ولا سيما في الموسيقى فقد ذاعت شهرة الفتياتين وكانتا تخطبان الألباب بحسن توقيعهما

وبعد جلوس والدهما على عرش الدنمرك باسم خريستيان التاسع انتقلوا الى قصر بيرنستورفسكي ولم تغير هذه العائلة ما اعتادته من قبل من عيشة البساطة والابتعاد عن البذخ والترف وسنة ١٨٦٣ تزوجت البرنسس اليكساندرا بالبرنسس ادوار ولي عهد انكلترا وسافرت البرنسس ماريا وهو اسمها بالمعمودية وأما اسمها المعروف فكان دغراما الى لندن لحضور عرس شقيقةتها فأدهشت اهلها بما لها الفتان وادابها الرائعة وفي سنة ١٨٥٦ مرض الغرندوق فتولا اليكساندروفتش ولي عهد روسيا وبعد عدة أشهر من مرضه توفي في نيس وكان حول سريرته لدى موته الامبراطورة ماريا اليكساندروفتنا والبرنسس دغمارا والغرندوق اسكندر الذي أصبح فيما بعد القيصر اسكندر الثالث

وقبل وفاة ولي العهد ودو في شدة المرض وكان حوله من ذكرنا آنفاً وضع يد شقيقه الغرندوق اسكندر بيد البرنسس دغمارا وقال : انك لا تجدين زوجاً خيراً من هذا وقال لأخيه : انك لا تجدي امرأة خيراً من هذه ثم همس كلمات اخرى لم يسمعوها منها غير قوله : احملوا بنصيجتي ثم اسلم الروح

وقد تبادل الغرندوق اسكندر والبرنسس دغمارا الحب وأصبح بعد ذلك زواجهما من الأمور المقررة . ومن ذلك الحين أخذت الأميرة الحسنة تدرس اللغة الروسية والدين المسيحي الأرثوذكسي الذي كان يدرسها اياه كاهن الكنيسة الروسية في كوبنهاغن وغدت بعد هذا تكثر من التكلم باللغة الروسية حتى أجادتها كل الاجادة وما صارت قيصرية لروسيا حتى كان الشعب يقدرها ويحترمها لما رآه منها من صفات الجلال والتقوى والميل للروسيين

ولما قدمت روسيا استقبلها التقيصر بنفسه في ميناء كرونستاد ومنحها لقب غرندوقة وسماها ماريا فيودروفتنا وأصدر منشوراً عاماً برضاه عن هذا الزواج وفي ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٦٦ احتفل باكليهما في كنيسة القصر الشتوي وقام بصلاة الاكليل المطران ايسيدور مع لفيغ رجال الدين واقامت لذلك احتفالات شائقة

فخمة، وسهرجانات عظيمة تجلب فيها ابهة الملك وعظمة قياصرة الروس
أن الغرندوقة زوجة ولية العهد كانت ذات جمال رائع ومناقب غراء، وامتازت
بصفات قلما احرزتها سيدة فلم يمتض على وجودها في عاصمة القياصرة شهر من الزمان
حتى كان سكان بطرسبرج يسجدون عند موطنها، قدميها احتراماً واجلالاً

سكنت مع عريستها ولي العهد في قصر أنيتشكوفسكي وقد سارت في معيشتها على
الطريقة التي اقتبستها من والدتها وهي عيشة البساطة وادارة شؤون المنزل فكانت
تمثل ربة البيت الماهرة في جميع شؤونها واحوالها. وكان من أجل صفاتها انها تخضع
لارادتها كل المحققين بها بما اوتينته من لطف وذكاء، وتواضع بل انها كانت تجذب
اليها القلوب بسحر معاملتها حتى احبها اقاربها الجدد من امراء واميرات وغدت زينة
المخافل ومضرب النثل بالآداب الباهرة والأخلاق الزاهرة حتى أن شعراء وكتاب
ذلك العصر لم يجدوا من الالفاظ المذمومة ما يكفي لمذمها حتى قال شاعر منهم ما يوافق
قول الشاعر العربي القائل

ليت الكواكب تدنو لي فانظمتها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
وقفت ماريافيودورفنا الى جانب زوجها وقفة المخلص المرشد الأمين وشاطرته
صروف الزمان رجواته بل شاركته في أفكاره ولم تكن تتدخل في شؤون البلاد
السياسية ولكنها كانت تمد زوجها بأراء صائبة وافكار ثاقبة اتقذته كثيراً من
مواقف عصية حرجة

قال احد الكتاب المعاصرين لها ما يأتي: « بما اني كنت احد موظفي وزارة
الخارجية فقد وقفت على جميع الاوزاق السياسية في عهد القيصر اسكندر الثالث
وكانت كلها محتوي على آراء رشيدة وافكار سديدة تم عن مشاركة زوجته له في
تدبير الامور وابتجاد مخارج حكيمة من المراكز الحرجة
كانت ماريافيودورفنا في جميع ادوار حياتها ملاكاً جارساً لزوجها القيصر
اسكندر الثالث بل كانت صديقه المخلصة الأمينة ولم تتدخل في الشؤون السياسية
بل كان همها الوحيد ان تكون ربة بيت وزوجة محبوبة واماً بارة ليس لاولادها
فقط بل للأمة الروسية جمعاء. وكانت حامية لكل مظلوم ومساعدة لكل محتاج

وكان مكتب ادارتها مفتوحا لكل قاصد وكم خففت من آلام وأتقتت من مصائب وقد أكثر انشعراء من نظم التصانيد في مدحها والتغزل بصفاتها الغراء وناقبها الوضاد وإذا زارت مع قرينها المعاهد العلمية كانت تضرع بين التلاميذ والتلميذات نار نورة من السرور والفرح والارتياح لان كل طائب وطالبة يشعر بوجودها بشدة العطف والحنان عليه . وحدث مرة أنها زارت إحدى المدارس حيث قدموا لها عدة باقات من الازهار ملأوا بها عربتها ولما ودعها التلامذة بالهاتف المتعالي صاح واحد منهم : أرجو مولاتي أن تهديني من يدها الكريمة زهرة فابتسمت وقالت للتلميذ حتما لقد نبيتني الى أمر غاب عني هلموا أيها التلاميذ اليّ وأعطت لسكلى واحد زهرة بحيث فرقت جميع الأزهار ولم يبق لها باقة واحدة بمثل هذا العطف الوالدي ملكت التيصرة قلوب الشبية فأحبوها لجد العبادة .

بلغت هذه التيصرة أوج السؤدد والمجد فقد كان زوجها التيصر اسكندر الثالث وابنها قوليا ولي عهد روسيا والدها ملك الدنمرك وشقيقها ملك اليونان وشقيقتها ملكة انكلترا .

وكانت في قصرها كما أسلفنا مثال الأمهات المتصنعات الباريات فأنها في أوقات فراغها كانت تحيط الملابس البيضاء لأولادها بيديها فاقتدت بها كثيرات من سيدات روسيا

ولكن هو الدهر الخؤون الغادر لا يصفو لانسان مدى الزمان فان سره يوما أحزنه أياما . لأنه من كان يظن أن هذه التيصرة العظمية تشرب تلك الكأس المرة الملوذة بالأحزان التي لانهاية لها . أجل ما كلن يدور بخلد أحد أن هذه العزيزة تفقد كل شيء عزيز لديها — تفقد فلذات أكبادها وتفقد جبروت الملك وعزة السلطان في آخر أيامها حقا أنها لاحدى العبر أجل ! أجل أنها فتقت كل شيء : فان الامبراطورية الروسية تقوضت وتقوضت معها الكنيسة والمدنية والمركز السياسي السامي وهوية روسيا وكل شيء روسي لم يبق منه أثر

ان كثيرين من الروسيين المخلصين سلمت عائلاتهم وأولادهم وأما هذه التيصرة الشكلى فأنها حرمت حتى من هذه التعزية فانقضت على رأسها ضربة ماحقة سقطت

قلبها وتركبتها في سن الشيخوخة أئيفة الاحزان حليفة الأشجان . ذلك ان جميع
أفراد أسرهما وأقاربها الاذنين قد فتك بهم القساة واخطرت تلك التي كانت ملجأ
للناس أن تبحث لها عن ملجأ أمين في شيخوختها المتأهية

الى الامهات

نصائح ثمينة لتربية الاطفال

(غرفة الطفل)

يجب ان تعني الام بتبوية غرفة الطفل ، وان يتوفر فيها دائماً الهواء والشمس والضوء !

(خطر الغبار)

احذري من العثبير (الغبار) حذراً شديداً ، وكوني على ثقة تامة ان كل ذرة
من العثبير تحمل معها الافا من الجراثيم (الميكروبات)

(خطر التدفئة)

التدفئة ! خذي حذرک ايها السيدة ، واتبعي الى طفلك اثناء هذا العمل ،
واعلمي انك اذا مهاونت قليلاً عرضت طفلك لأشد الاخطار المتناكة ، فان احترق
الفحم كثيراً ما يتسرب منه « اوكسيد كربوني » غاية في الدقة والخطالة ، يشبه
« الهباء » فاذا دخل الى صدر الطفل اضر به ضرراً باليغاً ، فلما استطاع تلافيه !

(تلافى الرطوبة)

احذري ان تجفني الاقشة التي غسلتها ، في غرفة طفلك الصغير ، فان الماء
الصاعد من هذه الاقشة سيبقى جزء منه بالرفة يكفي لاحداث الرطوبة بها ، مما
ينجم عنه الاضرار بطفلك ، وكلما صغرت سن الطفل كلما كان الخطر من هذا العمل
اشد واجدر بالحذر والعناية !

في الاربعة أشهر الاولى

يجب ان تكون الحجره التي فيها الطفل دائمة لاسيما في الاشهر الاربعة الاولى
ويجب ان يكون مملك ترمومتر مضبوط لتحافظي على ان تكون درجته ١٨ درجة

الارجوحة

لا تضعي صغيرك في أرجوحة قط ، فان خير مهد للطفل هو المهاد الثابت الذي لا يتحرك أبداً — كما يقول الاستاذ « بينار ! »
كيف ينام طفلك

احذري أن تديمي طفلك على ظهره فان ذلك يضره ، وعليك أن تنبيهه على أحد جانبيه ثم تقلبيه على الجانب الآخر ، ملاحظة ذلك دائماً !
كم من الزمن يجب أن ينام الطفل ؟

لكي يأخذ الطفل قسطه الجدير به من الراحة يجب أن ينام زمناً كافياً لذلك وعليك ملاحظته والعناية به ، واليك أحدث الآراء التي وصل اليها الاخصائيون في هذه المسائل :

في الرابعة — يجب أن ينام الطفل اثنتي عشرة ساعة
وفي الخامسة — يجب أن ينام إحدى عشرة ساعة
فاذا بلغ التاسعة — وجب أن ينام عشر ساعات
أما في الثانية عشرة الى الرابعة عشرة فيجدر أن يكون معدل نومه من تسع الى عشر ساعات

فوائد منزلية

شمع الاختام

هاك طريقة غاية في السهولة تستطيع أن تحصل بواسطتها على شمع تستعمله لحتم الطرود وغيرها من الاشياء التي تتطلب ذلك
امزج مقداراً من الجليسرين بأخر من الطمي (الطين) وثالث من المسحوق الاحمر ، ثم لف هذا المزيج بقطعة من القماش المبلل بالجليسرين وضعه حتى يجف ، فانك تحصل على نوع من الشمع صالح لاداء كل ما تريد
جللاء القصدير

يجار بعض الناس في كيفية الوصول الى طريقة يمكنهم من جللاء القصدير وتلميعه

الى حد أن يبرق كالفضة مثلاً ، وأسهل طريقة للوصول الى ذلك هي : أن تبلل بالبترول قطعة من الصوف — دون أن تغمسها فيه كثيراً — ثم تدلك فيها قطعة التصدير بقوة فأنها لا تلبث أن تلمع لمعاناً شديداً
الأخذية والنخل

من أجل فوائد الحلل — وهي كثيرة جداً — أنه — إذا دهن به الخذاء بعد أن يدهن باليرندج (الوردنيش) زاد لمعانه وصفا لونه ، هذا علاوة على ما يستفيده الجلد من التانة بواسطة الدهن بالحلل
ابسط طريقة لعمل السمن

أحضر مقداراً من اللبن ، ثم سخنه ، فاذا جاء اليوم التالي وجدت طبقة من القشدة على سطحه ، عند ذلك احضر ورقة نشاف وضع القشدة فوقها ، فماذا ترى ؟ ترى بعد قليل من الزمن ان اللبن قد سقط من ورقة النشاف ولم يبق عليها الا السمن الصافي البعيد عن كل غش

كيف تسبك الصيني

اعجن دقيق الارز بماء بارد ، فانك تحصل على غراء صالح لسبك الأواني الصينية المكسورة ، وذلك بدهن موضع الكسر بهذا المعجينة ثم تلتصق طرفي الاناء المكسور وتجنفها على نار ضعيفة ، حتى يتم سبك الاناء !

مخاطبة المرأة

- | | |
|-------------------|------------------------|
| الشاعر يقول لها — | يا مصدر وحي |
| والمصور — | يا صورة الملائكة |
| والتاجر — | يا كبر آماني |
| والموسيقي — | يا بلبل الفردوس |
| والصانع — | يا حلية النساء |
| والطبيب — | يا دواء القلوب |
| والفلكي — | يا شمس حياتي |
| والباني — | يا زهرة العالم |
| والجندي — | يا ذات الأجزاء الناطقة |
- (منيرفا)